

## أثر التضخم في ربحية المصارف التجارية الخاصة (دراسة حالة مصرف عوده سورية BASY)

د. محمد جمال طقطق\*      د. سلمان معلا\*\*      رنا محمد علي والي\*\*\*

(الإيداع: 1 أيلول 2019 ، القبول: 8 كانون الثاني 2020)

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التضخم في ربحية المصارف التجارية الخاصة، وتحديد في ما إذا كان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين معدل التضخم و ربحية المصرف (نسبة العائد على حقوق الملكية ونسبة العائد على الأصول)، وقد تمثلت الدراسة بمصرف عوده سورية للفترة 2010-2017، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاعتماد على الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات وتوصيات، واختبار الفرضيات تم الاعتماد على حزمة برامج الـ EXCEL والـ SPSS، باعتبار أن معدل التضخم هو المتغير المستقل و ربحية المصرف (نسبة العائد على حقوق الملكية ونسبة العائد على الموجودات) هي المتغير التابع، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتضخم في ربحية مصرف عوده، وقد تم الخروج بمجموعة من المقترحات من أهمها أنه على كل مصرف أن يكون لديه جهة محددة تعمل على متابعة تنفيذ سياسة وأهداف الربحية، وعلى الإدارة العامة للمصرف التأكد من أن مسألة الربحية يتم إدارتها بفعالية.

الكلمات المفتاحية: التضخم، الربحية، ROE، ROA.

\* استاذ في جامعة حماة- كلية الاقتصاد- قسم الاقتصاد.

\*\* استاذ مساعد في جامعة حماة- كلية الاقتصاد- قسم الاقتصاد.

\*\*\* طالبة ماجستير في جامعة حماة- كلية الاقتصاد- قسم الاقتصاد.

## The Effect of Inflation on Profitability of Private Commercial Banks (Case Study Of Bank Audi Syria BASY)

Dr. Mohamed Jamal taqataq\* Dr. Salman Mullah\*\* Rana Mohammed Ali Wali\*\*\*

(Received: 1 September 2019, Accepted: 8 January 2020)

### Abstract:

The objective of this study was to identify the effect of inflation on the profitability of private commercial banks and to determine whether there is a statistically significant relationship between the rate of inflation and the profitability of the bank (return on equity and return on assets). The descriptive analytical methodology and statistical methods were used to achieve the objectives of the study and to analyze and interpret the data to reach conclusions and recommendations, and to was used test the hypotheses the package of programs EXCEL and SPSS, considering that the inflation rate is the independent variable and the profitability of the bank Ownership and Return on Assets (ROE) are the dependent variable The results of the statistical analysis and the hypothesis test showed a statistically significant effect of inflation The profitability of private commercial banks (sample study), has been a set of proposals, the most important of which is that each bank must have a specific entity to follow up the implementation of the policy and objectives of profitability, and the general management of the bank to ensure that the issue of profitability is managed effectively.

**Keywords:** Inflation, ROE, ROA, Profitability.

---

\* Professor at the University of Hama – Faculty of Economics – Department of Economics.

\*\* Assistant Professor at the University of Hama – Faculty of Economics – Department of Economics.

\*\*\* Master student at the University of Hama – Faculty of Economics – Department of Economics.

**1- المقدمة:**

يمثل القطاع المصرفي أحد أهم القطاعات الرئيسية في السياسة الاقتصادية، إذ يمثل أحد أذرع النظام المالي وهو عبارة عن مؤسسة تمد الاقتصاد بتيار متدفق من الموارد المالية وبالتالي تطور هذا القطاع يعكس الصورة المشرقة لنمو البلد لذا سعت البنوك التجارية إلى تقديم أفضل الخدمات لتعظيم أرباحها، كما قد تتعرض المصارف إلى سحبيات مفاجئة أو لربما حالة اقتصادية طارئة الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تهديد المركز المالي، حيث تسعى جل البنوك إلى تحقيق هدفها الرئيسي والمتمثل في الاستمرارية والبقاء، وتعد الربحية واحدة من بين أهم الأهداف المؤدية إلى ذلك فهي مؤشر يهتم به الدائنون عند تعاملهم مع البنوك .

غير أن الربحية تتأثر بعدة عوامل اقتصادية فنجد من بينهم التضخم الذي يعد من أبرز المشاكل التي تعرقل النشاط الاقتصادي وتحد من تطوره وتعيق تحقيق الأهداف، حيث أن آثار التضخم منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي إلا أنه يلاحظ أن الآثار الإيجابية للتضخم محدودة ولا تتحقق إلا إذا كان التضخم في حدود ونسبة بسيطة معقولة، أما الآثار السلبية فهي متعددة وتزداد حدتها كلما ارتفع معدل التضخم، إن التضخم كظاهرة، له من الآثار الاقتصادية والاجتماعية ما يتجاوز خاصيته النقدية، حيث إن من أكبر آثاره فقد النقود لأهم وظائفها وهي كونها مقياساً للقيمة ومخزناً لها.

**2- المشكلة:**

شهدت سورية معدلات تضخم عالية خلال فترة البحث رغم السياسات التي يضعها وينفذها البنك المركزي وتمثلت مشكلة البحث في تحديد أثر التضخم في ربحية مصرف عودة ومدى قدرته على تلافي الآثار الاقتصادية وتوليد الأرباح خلال هذه الفترة، حيث تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

**هل يوجد أثر للتضخم في ربحية المصارف التجارية الخاصة؟**

للإجابة على هذا السؤال تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

أ- هل توجد علاقة ذو دلالة احصائية للتضخم في معدل العائد على حقوق الملكية كأحد مؤشرات الربحية؟

ب- هل توجد علاقة ذو دلالة احصائية للتضخم في معدل العائد على الأصول كأحد مؤشرات الربحية؟

**3- أهداف البحث:**

تسعى هذه الدراسة إلى بلوغ مجموعة من الأهداف نلخصها في النقاط التالية:

أ- تحديد أثر التضخم في معدل العائد على حقوق الملكية.

ب- تحديد أثر لمعدل التضخم في معدل العائد على الأصول.

**4- أهمية البحث:**

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في الدور الذي يؤديه لتسليط الضوء على أحد المواضيع الهامة والمتعلقة بالمتغيرات الاقتصادية المؤثرة في ربحية المصارف الخاصة ألا وهو التضخم، كما أن معرفة أثر التضخم في الربحية من شأنه أن يساهم في تقديم أساس نظري وتطبيقي لمواجهة هذه الظاهرة التي يجب إعطاؤها أهمية خاصة نظراً لآثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما يساعد المصارف على معرفة التأثيرات المتوقعة للتضخم في الربحية وبالتالي وضع السياسات المناسبة.

**5- فرضيات البحث:**

بهدف الإجابة عن أسئلة البحث وفي سبيل تحقيق أهدافه تم وضع الفرضية الرئيسية:

**لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل التضخم في ربحية المصارف التجارية الخاصة.**

ينبثق عنها الفرضين التاليين:

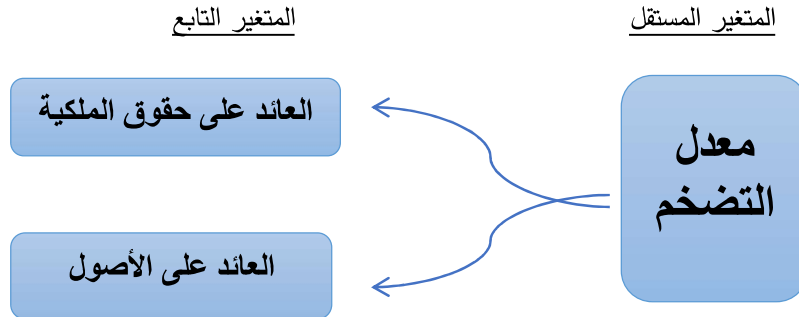
أ- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتضخم في معدل العائد على حقوق الملكية كأحد مؤشرات الربحية.

ب- لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتضخم في معدل العائد على الأصول كأحد مؤشرات الربحية.

#### 6- منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرض المفاهيم والنظريات التي تتناول العلاقة بين معدل التضخم وربحية المصارف التجارية، كما يعتمد نموذج هذا البحث على تحليل الانحدار الخطي البسيط وهو أحد الأساليب الاحصائية لمعرفة درجة الارتباط بين معدل التضخم وربحية المصارف التجارية الخاصة في سورية وذلك بالاستعانة ببرنامجي ال SPSS و EXCEL.

#### 7- متغيرات البحث:



#### 8- حدود البحث:

- الحدود المكانية: يشمل البحث مصرف عوده سورية.
- الحدود الزمانية: تغطي فترة الدراسة السنوات من عام 2010 حتى عام 2017م وقد عرفت هذه المرحلة عدة تحولات اقتصادية وسياسية.

#### 9- الدراسات السابقة:

- حويبي، شهرزاد، (2016)، العنوان: أثر التضخم على عوائد الأسهم حالة بورصة السعودية للفترة 2012-2015، هدفت هذه الدراسة إلى البحث فيما إذا كان هناك أثر للتضخم في عوائد الأسهم في القطاعات المدرجة في بورصة السعودية خلال الفترة الدراسة الممتدة من 2012 إلى 2015، ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم الاعتماد على نماذج السلاسل الزمنية المقطعية (بانل) باستخدام برنامج Excel و Eviwes9 لاختبار العلاقة بين معدل التضخم وهو المتغير المستقل وعوائد الأسهم وهو المتغير التابع، وقد شملت هذه الدراسة على القيم الشهرية لمعدلات التضخم وعوائد الأسهم من 480 قطاع مدرج في بورصة السعودية، وقد توصلت إلى عدد من النتائج، أبرزها، أنه توجد علاقة طويلة الاجل بين معدلات التضخم وعوائد الأسهم، واقترحت هذه الدراسة أنه يجب على كل قطاعات بورصة السعودية أن تأخذ بعين الاعتبار عامل التضخم لأنه يؤثر في عائد السهم تأثيراً سلبياً.

- محمد، علي محمود، (2014)، العنوان: سعر الفائدة وتأثيره في ربحية المصارف التجارية (دراسة حالة مصرف سورية والمهجر ش.م.م)، هدفت هذه الدراسة إلى بيان مدى إسهام هامش الفائدة الصافي في ربحية المصرف التجاري؛ وذلك بالتطبيق على مصرف سورية والمهجر، خلال الفترة الدراسة الممتدة من 2005 إلى 2011، ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية، وقد توصلت إلى عدد من النتائج، أبرزها، أن هامش الفائدة الصافي (الفرق بين الفوائد الدائنة والمدينة) يعد من أهم مكونات الربحية في المصرف التجاري، واقترحت هذه الدراسة توجيه الاهتمام إلى الائتمان المصرفي ووضع الأدوات والآليات المناسبة لزيادة الودائع الثابتة وودائع التوفير وعادة ما يجري ذلك من خلال التحكم بأسعار الفائدة.

Otieno, Donald A., Ngugi, Rose W., Muriu, Peter W, (2018), Address: **The impact of inflation rate on stock market returns: evidence from Kenya,**

**تأثير معدل التضخم على عوائد سوق الأسهم: دليل من كينيا**

تناولت هذه الدراسة الخصائص العشوائية لمعدل التضخم وعوائد سوق الأوراق المالية وبقاها المتداخلة باستخدام البيانات الشهرية للفترة 1993 إلى 2015، وتم استخدام الانحدار الذاتي والمتوسط المتحرك المتكامل الجزئي (ARFIMA) لتحديد الحد الأقصى لاحتمالية تحديد أوامر التكامل للمتغيرات الفردية، تشير النتائج المستخلصة أن معدل التضخم السنوي يؤثر بشكل إيجابي على العوائد في سوق الأسهم، وهذا يعني أن عائدات سوق الأوراق المالية في كينيا توفر المأوى ضد الضغوط التضخمية.

Ahmad, Rubi, Koh, Eric H.Y., Shaharuddin, Shahrin Saaid, (2016), Address: **Determinants of bank profitability: a comparative study of East Asia and Latin America,**

**محددات الربحية المصرفية: دراسة مقارنة لشرق آسيا وأمريكا اللاتينية.**

تناولت هذه الورقة محددات الربحية المصرفية في شرق آسيا وأمريكا اللاتينية للفترة من 2003 إلى 2014، تم دراسة تأثير الربحية مقابل المتغيرات الخاصة بالبنك (كفاية رأس المال، ونسبة التكلفة إلى الدخل، ونسبة السيولة، ونسبة احتياطي خسارة القروض، وحجم البنك) ومتغيرات الاقتصاد الكلي (إجمالي الناتج المحلي والتضخم وتركيز البنك)، يشير نموذج الانحدار الديناميكي إلى أن ربحية البنوك في شرق آسيا يتم تحديدها من خلال متغيرات خاصة بالبنك أكثر من متغيرات الاقتصاد الكلي؛ العكس، ينطبق على أمريكا اللاتينية.

ما يميز هذا البحث:

- تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها تهدف إلى ايجاد العوامل التي تؤثر في ربحية المصارف.
- ما يميز هذه الدراسة:

الدراسات السابقة	الدراسة الحالية	
تمت الدراسات في السعودية وكينيا وأمريكا اللاتينية وآسيا خلال سنوات مختلفة	تمت الدراسة الحالية في سورية خلال الفترة الممتدة من 2010 حتى 2017	من حيث المكان والزمان
تناولت الدراسات عينات مختلفة	تناولت الدراسة مصرف عوده سورية	من حيث العينة
تنوعت الدراسات بين القطاع العام والخاص	القطاع المصرفي الخاص	من حيث نوع القطاع
تناولت الدراسات متغيرات أخرى مثل سعر الفائدة الناتج المحلي الاجمالي وحجم البنك	هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الأثر الذي يحدثه التضخم في الربحية	من حيث المتغيرات

10- الإطار النظري للبحث:

10-1 مفهوم التضخم: على الرغم من الأهمية الكبيرة التي أولاها وبوليتها الفكر الاقتصادي المعاصر لمشكلة التضخم، فإنه لا يبدو أن هناك اجماعاً من جانب الاقتصاديين على تعريف معين لهذا الاصطلاح، فهو اصطلاح يصعب تفسيره<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> أبو رمضان، مصطفى، 2016، العلاقة بين التضخم والنمو الاقتصادي في فلسطين دراسة قياسية للفترة 2000 – 2015، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التجارة، ص 14.

ومن بين التعاريف الأكثر شيوعاً أن التضخم يتمثل في "الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار الذي ينتج عن وجود فجوة بين حجم الدخول المتاحة للإنفاق، وحجم السلع والخدمات المتاحة في الأسواق"<sup>1</sup>، وإذا انتقلنا إلى قاموس الكلية الأمريكية، سنجد التعريف الأول للتضخم معطى على النحو التالي: "التوسع أو الزيادة غير المبررة في عملة بلد ما، خاصة من خلال إصدار النقود الورقية التي لا يمكن استردادها في المسكوكات"<sup>2</sup>. واستناداً إلى بيجو تتوفر حالة التضخم "عندما تصبح الزيادات في الدخل النقدي أكبر من الزيادات في كمية الإنتاج المتحققة بواسطة استخدام عناصر الإنتاج التي تحصل على تلك الدخول"<sup>3</sup>. وبالتالي تجد الباحثة أن التضخم هو الزيادة في إصدار النقود والائتمان وانسياب تيار النقد، المصدر إلى الإنفاق، فهو حالة عدم التوازن بين الموارد الاقتصادية والنفقات العامة.

## 10-2- أنواع التضخم: هناك أنواع عدة للتضخم من أهمها:

**التضخم الزاحف:** يقصد به ارتفاع بطيء مستمر في المستوى العام للأسعار، على مدى فترة زمنية طويلة، وهذا النوع من التضخم يحصل عندما يزداد الطلب، بينما العرض أو الإنتاج يكون ثابت (مستقر) فيؤدي إلى ارتفاع في الأسعار، ويظهر هذا النوع عادة في فترات متباعدة وهناك إمكانية للسيطرة عليه بسهولة، ويعود سبب بروزه إلى زيادة كمية النقد المتداول وإلى الارتفاع النسبي في الأجور والأرباح<sup>4</sup>.

**التضخم المكبوت:** يسمى أيضاً بالتضخم المستتر، وهو ذلك التضخم الذي يحدث في ظل تدخل الدولة ووضعها للقوانين والإجراءات التي تحد من حرية عمل العوامل الاقتصادية وبالتالي تمنع ارتفاع الأسعار وذلك نظراً للقيود الحكومية المباشرة التي تضعها الدولة والتي تحدد المستويات العليا للأسعار والتحكم فيها<sup>5</sup>.

**التضخم الجامح (المفرط):** يعتبر هذا أخطر أنواع التضخم وأكثرها ضرراً بالاقتصاد الوطني. يتميز التضخم الجامح بالارتفاع القوي في الأسعار يرافقه انهيار في قيمة العملة، وتقود هذه الزيادة الكبيرة في الأسعار والتي تتبعها زيادة مماثلة في الأجور، إلى زيادة نفقات الإنتاج وانخفاض ربحية المؤسسات مما يدفعها إلى زيادة جديدة في الأسعار، فالزيادة في الأجور<sup>6</sup>، وهكذا، وفي هذه الحالة يتم طبع (إصدار) المزيد من الأوراق النقدية بكميات كبيرة جداً تفوق متطلبات النشاط الاقتصادي للبلد، مما قد يؤدي في النهاية إلى انهيار قيمة العملة الوطنية بعد فقدان الثقة فيها<sup>7</sup>، وبالتالي تواجه العملة المحلية منافسة من عملة أجنبية تتولى أولاً مهمة تخزين القيمة ووظيفة وحدة الحساب، ثم استبدال العملة المحلية كوسيلة للدفع، ومن ثم يتم إيقاف التضخم المفرط بين عشية وضحاها عن طريق برنامج لتحقيق الاستقرار يغير أنظمة السياسة النقدية والمالية<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ملوخية، أحمد، 2005، الاقتصاد الجزئي، الطبعة الأولى، مكتبة بستان المعرفة، جامعة الاسكندرية، ص 308 – 309.

<sup>2</sup> Hazliit, Henry, 2013, What You Should Know About Inflation, D. VAN NOSTRAND COMPANY, INC PRINCETON, NEW JERSEY, Canada, p 1.

<sup>3</sup> مجيد، ضياء، 1998، الاقتصاد النقدي (المؤسسة النقدية- البنوك التجارية- البنوك المركزية)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص 215.

<sup>4</sup> عباس، صباح، 2008، أثر التضخم على سعر الصرف التوازني للدينار العراقي للمدة 1990-2005، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السابع عشر، ص 59.

<sup>5</sup> بلقاسمي، سميرة، إشكالية العلاقة بين البطالة والتضخم مع التطبيق الإحصائي على الاقتصاد الجزائري، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2017، ص 93.

<sup>6</sup> بوادجي، عبد الرحيم، الحريري، خالد، الاقتصاد الكلي، منشورات جامعة دمشق، 2005، ص 296.

<sup>7</sup> منيرة، العايب، 2016، دراسة قياسية لبعض محددات معدل التضخم في الجزائر – دراسة قياسية للفترة (1980-2014)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، ص 4.

<sup>8</sup> Barbosa, Fernando, 2018, Macroeconomic Theory: Fluctuations, Inflation and Growth in Closed and Open Economies,

**10-3- مفهوم الربحية:**

تعد الربحية في صورة أرباح محتجزة أحد المصادر الرئيسية لتوليد رأس المال، ويقوم النظام المصرفي السليم على أكتاف المصارف الربحية وذات رأس المال الكافي<sup>1</sup>، فتحقيق الأرباح وتعظيمها الهدف الأساسي الذي تسعى إليه المشروعات بكافة أنواعها المالية منها وغير المالية، كما أن تنوع إيرادات المصرف (زيادة الدخل من غير فوائد) يعد مؤشراً جيداً على كفاءة المصرف في مجال تعظيم الربحية وتقليل المخاطر<sup>2</sup>.

وبالتالي الربحية: عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها المنشأة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وتعد الربحية هدفاً للمنشأة ومقياساً للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية أو الوحدات الجزئية<sup>3</sup>. ويمكن تعريف الربحية بأنها المؤشر الكاشف لمركز المصرف التنافسي في الأسواق المصرفية ولجودة ادارتها، وتوفر وقاء ضد المشكلات القصيرة الأجل<sup>4</sup>، وتعمل المصارف التجارية على تحقيق هدفها في الربحية من خلال قرارين هما:

أ- قرار الاستثمار: وهي مجموعة من القرارات المتعلقة بكيفية استخدام المصارف التجارية للموارد المتاحة لها لاقتناء مختلف أنواع موجوداتها.

ب- قرار التمويل: وهي المتعلقة بكيفية إظهار المصادر التي سيتم الحصول منها على الأموال اللازمة للمصارف التجارية، لتمويل الاستثمار في موجوداتها، وينعكس أثر القرار التمويلي على الربحية من خلال ترتيب مصادر الأموال (من ودائع وحقوق مالكيين وديون) بشكل يمكن أصحاب المشروع من الحصول على أكبر عائد ممكن<sup>5</sup>.

**10-4- العوامل المؤثرة في الربحية:**

تواجه المصارف التجارية في سبيل تحقيقها لهدفها المتعلق بتعظيم ربحيتها، العديد من العوامل التي يتفاوت تأثيرها في هذه الربحية، وتتوزع هذه العوامل بين عوامل داخلية وعوامل خارجية.

**أ- العوامل الداخلية:** تتمثل في

- (1) هيكل الودائع: تركز البنوك التجارية على جذب ودائع التوفير ولأجل، وذلك لأن هذه الودائع تعطي تلك البنوك مرونة أكبر في توزيعها في استثمارات طويلة الأجل نسبياً دون الاعتبار لعامل السيولة، وذلك في سبيل تحقيق ربحية أكبر.
- (2) توظيف الموارد: توجه البنوك التجارية الجانب الأكبر من مواردها المالية للاستثمار في القروض والأوراق المالية كونهما يعدان أهم مجالات الاستثمار للبنك التجاري، كما تؤثر نسبة الموارد المستثمرة في الموجودات المدرة للدخل على ربحية البنك التجاري<sup>6</sup>.
- (3) أرباح أو خسارة الأوراق المالية: تؤثر الأرباح أو الخسائر الرأسمالية الناتجة عن ارتفاع أو انخفاض أسعار الأوراق المالية في السوق الدولي على ربحية البنك.

<sup>1</sup> الكروي، بلال، 2009، تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة -دراسة مقارنة بين مصرفي الرافدين والرشد، المجلة العراقية للعلوم الادارية، العدد 24، المجلد 6، ص 4.

<sup>2</sup> نبيلة، رفاقة، 2016، دراسة قياسية للعوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية -حالة بنك سوسيتي جنيرال الجزائر للفترة (2004-2014) \_، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -، قسم علوم تجارية، ص 4.

<sup>3</sup> Dr. Aladwan, Mohammad, 2015, THE IMPACT OF BANK SIZE ON PROFITABILITY'AN EMPIRICAL STUDY ON LISTED JORDANIAN COMMERCIAL BANKS', European Scientific Journal December, Vol.11, No.34, p 217.

<sup>4</sup> الصانع، نبيل، 2018، الائتمان المصرفي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 94.

<sup>5</sup> عقل، مفلح، 2006، مقدمة في الادارة المالية والتحليل المالي، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ص 30.

<sup>6</sup> نبيلة، رفاقة، مرجع سبق ذكره، ص 12.

(4) أرباح أو خسائر القروض: تؤثر عمليات الائتمان الممنوح من قبل المصارف بشكل كبير على ربحيته، وذلك نتيجة لكبر حجم الموارد الموجهة نحو عمليات الائتمان، حيث تعد القروض من النشاطات الأساسية للبنوك التجارية وهي بالتالي المصدر الأساسي لتحقيق الأرباح.<sup>1</sup>

(5) عمر المصرف وعدد موظفيه وعدد فروعِهِ.

(6) إدارة المصرف: تتأثر ربحية المصارف التجارية بمدى قدرة إدارة هذه المصارف على الموازنة بين العائد والمخاطر، وعلى تخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات، من خلال خبرة الإدارة وقدرتها على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

(7) حجم المصرف: يقاس حجم المصرف عادة بمقدار ما يملكه المصرف من موجودات أو بمقدار ما يملكه من حقوق الملكية، فزيادة حجم موجودات المصارف التجارية يزيد من قدرتها على الاستثمار، فمن المتوقع دائماً أن زيادة موجودات المصرف سوف تؤدي إلى زيادة ربحيتها.<sup>2</sup>

(8) السيولة: تعتبر السيولة من العوامل الهامة والمؤثرة على معدل الربحية ويجب أن تبقى السيولة في حالة توازن في الشركة بالحد الذي يبقى المخاطرة في مستواها المعقول.<sup>3</sup>

ب- العوامل الخارجية: تتمثل في

(1) أسعار الفائدة: تزداد ربحية المصارف التجارية كلما ازدادت أسعار الفائدة على القروض، خصوصاً عندما تكون أسعار الفائدة على الودائع منخفضة، بمعنى أن الربحية تزداد كلما ازداد هامش سعر الفائدة.<sup>4</sup>

(2) السياسة النقدية: تؤدي السياسة النقدية للبنوك المركزية في الدول دوراً بالغ الأهمية في التأثير في سياسات المصارف التجارية فيما يتعلق بإدارة موجوداتها ومطلوباتها.<sup>5</sup>

(3) المنافسة: تؤثر المنافسة بين المصارف التجارية على ربحيتها، وذلك بسبب محدودية الموارد المتاحة لهذه المصارف، واضطرارها نتيجة لذلك إلى دفع معدلات فائدة عالية للحصول على هذه الموارد، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض هامش العوائد، وبالتالي التأثير على صافي الأرباح ومعدلات الربحية.<sup>6</sup>

(4) التشريعات القانونية والضوابط المصرفية.

(5) الثقافة الاجتماعية والوعي المصرفي.

(6) الظروف الاقتصادية والسياسية.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> حاجي، وجدة، 2016، أثر التضخم على ربحية البنوك التجارية العاملة في الجزائر للفترة الممتدة من 2009-2014، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية، ص 5.

<sup>2</sup> حزوري، حسن، 2018، العوامل المؤثرة في ربحية المصارف (دراسة تحليلية على عينة من المصارف الخاصة في سورية)، مجلة جامعة الفرات سلسلة العلوم الأساسية، العدد، ص 80.

<sup>3</sup> الحسين، بسام، 2016، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الخاصة في سورية - دراسة تطبيقية، مجلة جامعة البعث، المجلد 83، العدد 33، ص 83.

<sup>4</sup> مزيق، رامي، 2014، دراسة العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية السورية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، قسم إدارة الأعمال، ص 66.

<sup>5</sup> محمد، علي، 2014، سعر الفائدة وتأثيره في ربحية المصارف التجارية (دراسة حالة مصرف سورية والمهجر ش.م.م)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الأول، ص 543.

<sup>6</sup> مزيق، رامي، مرجع سبق ذكره، ص 66.

<sup>7</sup> ديبونة، محمد، 2017، أثر مخاطر السيولة على ربحية البنوك التجارية حالة عينة من البنوك التجارية في الجزائر خلال الفترة 2010-2015، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة- الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية، ص 9.



**10-5- مؤشرات الربحية:**

تعد نسب الربحية من النسب الأساسية والتي تمثل أقوى معيار في الحكم على الأداء الكلي للمنشأة، فهي تعطي مؤشرات عن مدى قدرة المنشأة على توليد الأرباح من المبيعات أو من الأصول المستثمرة، وفيما يلي نذكر بعض من نسب الربحية

**أ- العائد على حقوق الملكية: Return on Equity Ratio (ROE)**

تتم هذه النسبة المستثمرين في المشروع أو الملاك بالدرجة الأولى<sup>1</sup>، ويقاس هذا المؤشر معدل العائد المتوقع على استثمار أموال المالكين، وإن ارتفاع معدل العائد على حق الملكية هو دليل لأداء الإدارة الكفوء<sup>2</sup> لأنه يعكس تعظيم قيمة المساهمين<sup>3</sup>، ويمكن أن يكون ارتفاعه دليلاً للمخاطرة العالية الناجمة عن زيادة الرافعة المالية، بينما يشير انخفاضه إلى تمويل متحفظ من القروض ويحسب وفق الصيغة الآتية<sup>4</sup>:

$$\text{معدل العائد على حق الملكية} = 100 \times \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{حق الملكية}}$$

**ب- العائد على الأصول: Return on Asset Ratios (ROA)**

يمكن قياس ربحية الشركة من وجهة نظر المستثمر وذلك بربط الربح المتوقع ومجموعة الأموال التي وضعت في يد إدارة الشركة على شكل أصول مختلفة ومتنوعة<sup>5</sup>، فهي نسبة صافي الأرباح بعد الضرائب إلى إجمالي الأصول<sup>6</sup>، وتقاس هذه النسبة قدرة الإدارة على تحقيق الأرباح من الأموال المتاحة بغض النظر عن طريقة تدويلها، فهو يعكس الأنشطة التشغيلية والاستثمارية للمؤسسة ولا يعكس الأنشطة التمويلية، في ربحية المؤسسة، ويعطى بالعلاقة التالية<sup>7</sup>:

$$\text{معدل العائد على الأصول} = 100 \times \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{إجمالي الأصول}}$$

**11- الدراسة التطبيقية:**

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة والتحقق من مدى صحة فرضيات الدراسة واستخدمت الباحثة بيانات السلاسل الزمنية لمعدل التضخم كمتغير مستقل، وكذلك تم استخدام معدل الربحية كمتغير تابع من عام 2010 وحتى عام 2017م.

تم الحصول على البيانات محل الدراسة من مصادر مختلفة، حيث تم الحصول على معدلات الربحية من التقارير السنوية لمصرف عودة السوري أما معدل التضخم فتم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء.

وقد كانت الأرقام كالتالي:

<sup>1</sup> المرسي، جمال الدين، اللوح، أحمد، 2007، الإدارة المالية (مدخل اتخاذ القرارات)، دار الجامعة، الاسكندرية، ص 178.

<sup>2</sup> الطراونة، أنس، 2015، العوامل المؤثرة في تقييم الأداء المالي لشركات التأمين الأردنية (دراسة تطبيقية على شركات التأمين المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، قسم المحاسبة والتمويل، ص 22.

<sup>3</sup> Badreldin, Ahmed Mohamed, 2009, Measuring the Performance of Islamic Banks by Adapting Conventional Ratios, Faculty of Management Technology, No. 16, p 5.

<sup>4</sup> العامري، محمد، 2007، الإدارة المالية، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ص 118.

<sup>5</sup> عبد الهادي، محمد، 2000، الإدارة المالية (الاستثمار والتمويل-التحليل المالي)، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ص 198.

<sup>6</sup> IRFAN, Muhammad, MAJEED, Yasir, ZAMAN, Khalid, 2014, the Performance and Efficiency of Islamic Banking in South Asian Countries, Economica. Seria Management Volume 17, Issue 2, p 226.

<sup>7</sup> ديبونة، محمد، مرجع سبق ذكره، ص 10-11.

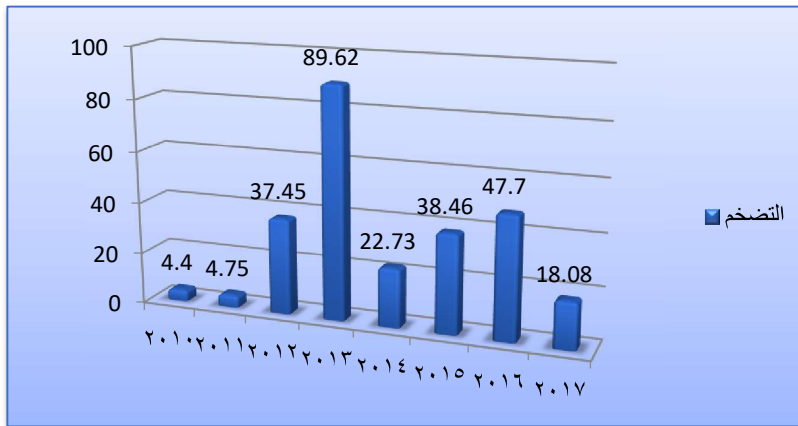
الجدول رقم (1): بيانات الدراسة

العائد على الأصول ROA	العائد على حقوق الملكية ROE	معدل التضخم	العام
4.53%-	10.26%-	4.4%	2010
0.69%	4.81%	4.75%	2011
1.46%	12.21%	37.45%	2012
4.33%	34.17%	89.62%	2013
2.82%	24.22%	22.73%	2014
4.48%	40.98%	38.46%	2015
4.34%	37.66%	47.7%	2016
4.34%	1%	18.08%	2017

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على القوائم المنشورة للبنوك ومنشورات المكتب المركزي للإحصاء.

#### 11-1 واقع التضخم في سورية:

يعد مصطلح التضخم من أكثر المصطلحات الاقتصادية التي شاعت في سورية مؤخراً، حيث أظهرت بيانات المكتب المركزي للإحصاء السوري، أن معدل التضخم في سورية ارتفع بنسبة 521% منذ العام 2010 وحتى شهر مايو/أيار 2016، كما أعلن المكتب المركزي للإحصاء أن الرقم القياسي الإجمالي للتضخم لعام 2013 بلغ 388%.



الشكل رقم (1): معدل التضخم من عام 2010-2017

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات المكتب المركزي للإحصاء.

ويتبين لنا من الشكل السابق وبحسب الإحصاءات الرسمية أن نسبة التضخم بين العامين 2012 و2013، بلغت نحو 90 بالمئة، في مقابل 37 بالمئة بين العامين 2011 و2012.

ففي عام 2013 ارتفع معدل التضخم بشكل كبير جداً ليصل إلى أعلى قيمة له خلال جميع سنوات الدراسة حيث بلغ 89.62% وقد اتخذ الشكل الجامح، حيث بلغت نسبة التضخم في أسعار الأغذية نحو 107 بالمئة، والخبز والحبوب 115 بالمئة، ونحو مئة بالمئة في أسعار اللحوم والفواكه والبقول والخضار، ولكنه في العام التالي انخفض بمعدل مرتفع مقارنة بالعام السابق، ومن ثم بدأ بالارتفاع حتى عام 2016 وتعود هذه الزيادة بصورة أساسية إلى ارتفاع مساهمة مكون الأغذية والمشروبات غير الكحولية، وبلغ معدل التضخم 18.8% عام 2017 حيث انخفض بمقدار 29.63 نقطة مئوية مقارنة بالعام 2016.

## 11-2- المناقشة والنتائج:

### • اختبار الفرضيات:

سيتم اخضاع فرضيات الدراسة للاختبار باستخدام تحليل الانحدار البسيط، وذلك بموجب قاعدة القرار الآتية:

نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة إذا كانت قيمة **Sig** المحسوبة أصغر من 5%.

باستخدام برنامج SPSS للتحليل الاحصائي قامت الباحثة بدراسة الانحدار البسيط واختبار الفرضية على اعتبار بأن ربحية المصرف هي المتغير التابع، ومعدل التضخم هو المتغير المستقل.

### (1) الفرضية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل التضخم في معدل العائد على حقوق الملكية كأحد مؤشرات ربحية البنوك.

مخرجات برنامج SPSS

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.726 <sup>a</sup>	.526	.447	14.07460
a. Predictors: (Constant), inflation				

المصدر: نتائج برنامج SPSS

يتبين لنا من الجدولين السابقين أن الانحدار معنوي وبالتالي يوجد تأثير لمعدل التضخم في ربحية المصرف، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.726) أي أن علاقة الارتباط بين المتغيرين متوسطة القوة وهي علاقة طردية، أما معامل التحديد قد بلغت قيمته (0.526) هذا يعني أن التغير في المتغير المستقل (التضخم) قادر على تفسير 52% من التباين في المتغير التابع (الربحية)، أما بالنسبة لمعامل الانحدار فقد بلغ (0.494) مما يعني أنه كلما تغير معدل التضخم درجة يتغير معدل الربحية 49%.

Coefficients <sup>a</sup>						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.850	8.022		.231	.825
	inflation	.494	.191	.726	2.582	.042
a. Dependent Variable: ROE						

## (2) الفرضية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل التضخم في معدل العائد على الأصول كأحد مؤشرات ربحية البنوك.

مخرجات برنامج SPSS

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.708 <sup>a</sup>	.501	.418	2.33211
a. Predictors: (Constant), inflation				

Coefficients <sup>a</sup>						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	-.852-	1.329		-.641-	.545
	inflation	.078	.032	.708	2.455	.049
a. Dependent Variable: ROA						

المصدر: نتائج برنامج SPSS

يتبين لنا من الجدولين السابقين أن الانحدار معنوي وبالتالي يوجد تأثير لمعدل التضخم في ربحية المصرف، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.708) أي أن علاقة الارتباط بين المتغيرين متوسطة القوة وهي علاقة طردية، أما معامل التحديد قد بلغت قيمته (0.501) هذا يعني أن التغير في المتغير المستقل (التضخم) قادر على تفسير 50% من التباين في المتغير التابع (الربحية)، أما بالنسبة لمعامل الانحدار فقد بلغ (0.078) مما يعني أنه كلما تغير معدل التضخم درجة يتغير معدل الربحية 7%.

## -12 النتائج:

- (1) يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمعدل التضخم في معدل العائد على حقوق الملكية كأحد مؤشرات الربحية في مصرف عودة وهي علاقة طردية.
- (2) يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمعدل التضخم في معدل العائد على الأصول كأحد مؤشرات الربحية في مصرف عودة وهي علاقة طردية.
- (3) هناك علاقة طردية بين معدل التضخم والربحية، حيث أن هناك شريحة تؤمن بالتعامل مع المصارف الخاصة كونها أكثر أماناً من الاحتفاظ بالنقود بشكل سائل.
- (4) إن القوة الشرائية للعملة المحلية تنخفض عند ارتفاع معدل التضخم، مما يؤدي إلى ارتفاع قيمة الأصول الحقيقية الأمر الذي يفسر العلاقة الطردية بين التضخم والربحية.
- (5) يؤدي التضخم إلى زيادة أسعار الفائدة وتبعاً لذلك تزداد الأرباح.
- (6) ارتفاع معدلات التضخم بشكل عام، إضافة إلى حصول ارتفاع مفاجئ وكبير عام 2013، حيث وصل معدل التضخم إلى أرقام كبيرة وقياسية من خلال المقارنة بين فترات الدراسة.

(7) تقوم البنوك بإعداد مؤشرات ونسب مالية تحليلية للتعرف على ربحيتها ومركزها المالي.

### 13- التوصيات:

- (1) على إدارة المصرف إنشاء وحدات إدارية متخصصة للعمل بشكل مستمر على دراسة ومتابعة معدلات التضخم.
- (2) ضرورة الاستفادة من موضوع الفوائض النقدية المتوفرة لدى البنك لاستثمارها في مجالات عدة في حال ارتفاع معدلات التضخم حيث أنها ستستلم الأموال بقيمة عالية وسوف يتم استردادها بقيمة أقل.
- (3) يجب على المصرف العمل على استراتيجية رفع مستوى درجة الأمان لضمان جذب المساهمين في مثل هذه الظروف.
- (4) البحث عن متغيرات أخرى ودراسة تأثيرها في ربحية البنوك.

### 14- المراجع:

14-1- المراجع باللغة العربية:

1. أبو رمضان، مصطفى، (2016)، العلاقة بين التضخم والنمو الاقتصادي في فلسطين دراسة قياسية للفترة 2000 – 2015، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التجارة.
2. الحسين، بسام، (2016)، العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الخاصة في سورية – دراسة تطبيقية، مجلة جامعة البعث، المجلد 83، العدد 33.
3. الصائغ، نبيل، (2018)، الائتمان المصرفي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
4. الطراونة، أنس، (2015)، العوامل المؤثرة في تقييم الأداء المالي لشركات التأمين الأردنية (دراسة تطبيقية على شركات التأمين المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، قسم المحاسبة والتمويل.
5. العامري، محمد، (2007)، الإدارة المالية، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
6. الكروي، بلال، (2009)، تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة – دراسة مقارنة بين مصرفي الراجحي والرشيد، المجلة العراقية للعلوم الادارية، العدد 24، المجلد 6.
7. المرسي، جمال الدين، اللوح، أحمد، (2007)، الإدارة المالية (مدخل اتخاذ القرارات)، الدار الجامعية، الاسكندرية.
8. بلقاسمي، سميرة، (2017)، إشكالية العلاقة بين البطالة والتضخم مع التطبيق الإحصائي على الاقتصاد الجزائري، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة ب اتنة 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
9. بوادجي، عبد الرحيم، الحريري، خالد، (2005)، الاقتصاد الكلي، منشورات جامعة دمشق.
10. حاجي، وجدة، (2016)، أثر التضخم على ربحية البنوك التجارية العاملة في الجزائر للفترة الممتدة من 2009-2014، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية.
11. حزوري، حسن، (2018)، العوامل المؤثرة في ربحية المصارف (دراسة تحليلية على عينة من المصارف الخاصة في سورية)، مجلة جامعة الفرات سلسلة العلوم الاساسية، العدد.
12. ديبونة، محمد، (2017)، أثر مخاطر السيولة على ربحية البنوك التجارية حالة عينة من البنوك التجارية في الجزائر خلال الفترة 2010 – 2015، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية.
13. عباس، صباح، (2008)، أثر التضخم على سعر الصرف التوازني للدينار العراقي للمدة 1990-2005، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السابع عشر.
14. عبد الهادي، محمد، (2000)، الادارة المالية (الاستثمار والتمويل-التحليل المالي)، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

15. عقل، مفلح، (2006)، مقدمة في الادارة المالية والتحليل المالي، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
  16. منيرة، العايبي، (2016)، دراسة قياسية لبعض محددات معدل التضخم في الجزائر – دراسة قياسية للفترة (1980-2014)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية.
  17. محمد، علي، (2014)، سعر الفائدة وتأثيره في ربحية المصارف التجارية (دراسة حالة مصرف سورية والمهجر ش.م.م)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الأول.
  18. مزنيق، رامي، (2014)، دراسة العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية السورية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، قسم إدارة الأعمال.
  19. ملوخية، أحمد، (2005)، الاقتصاد الجزئي، الطبعة الأولى، مكتبة بستان المعرفة، جامعة الاسكندرية.
  20. مجيد، ضياء، (1998)، الاقتصاد النقدي (المؤسسة النقدية- البنوك التجارية- البنوك المركزية)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
  21. نبيلة، رفاقة، (2016)، دراسة قياسية للعوامل المؤثرة على ربحية البنوك التجارية – حالة بنك سوسبيتي جنيرال الجزائر للفترة (2004-2014) \_، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –، قسم علوم تجارية.
- 14-2- المراجع باللغة الانكليزية:**

1. Dr. Aladwan, Mohammad, 2015, the impact of bank size on profitability "an empirical study on listed Jordanian commercial banks", European Scientific Journal December, Vol.11, No.34.
2. Badreldin, Ahmed Mohamed, 2009, Measuring the Performance of Islamic Banks by Adapting Conventional Ratios, Faculty of Management Technology, No. 16.
3. Barbosa, Fernando, 2018, Macroeconomic Theory: Fluctuations, Inflation and Growth in Closed and Open Economies, Springer Nature Switzerland AG, Edition: 1st.
4. Hazlitt, Henry, 2013, What You Should Know About Inflation, D. VAN NOSTRAND COMPANY, INC PRINCETON, NEW JERSEY, Canada.
5. IRFAN, Muhammad, MAJEED, Yasir, ZAMAN, Khalid, 2014, the Performance and Efficiency of Islamic Banking in South Asian Countries, Economia. Seria Management Volume 17, Issue 2.